

أضواء البيان

@ 435 @ أحدهما أنه مفعول من أجله . والثاني أنه مصدر منكر واقع حالاً . على حدّ قوله في الخلاصة : % (ومصدر منكر حالا يقع % بكثرة كبغته زيد طلع) % . تنبيه .

أظهر القولين : أن التبيان مصدر ، ولم يسمع كسر تاء التفعال مصدراً إلا في التبيان والتلقاء . وقال بعض أهل العلم : التبيان اسم لا مصدر . قال أبو حيان (في البحر) : والظاهر أن (تبياناً) مصدر جاء على تفعال ، وإن كان باب المصادر يجيء على تفعال (بالفتح) كالترداد والتطواف . ونظير تبيان في كسر تائه : تلقاء ، وقد جوز الزجاج فتحه في غير القرآن . وقال ابن عطية : (تَبْيَاناً) اسم وليس بمصدر . وهو قول أكثر النحاة . وروى ثعلب عن الكوفيين ، والمبرد عن البصريين : أنه مصدر ، ولم يجيء على تفعال من المصادر إلا ضربان : تبيان وتلقاء اه والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { وَهُدًى وَرَحْمَةً } وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ { . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن هذا القرآن العظيم هدى ورحمة وبشرى للمسلمين . ويفهم من دليل خطاب هذه الآية الكريمة أي مفهوم مخالفتها : أن غير المسلمين ليسوا كذلك . وهذا المفهوم من هذه الآية صرح به جل وعلا في مواضع أخر . كقوله : { قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِئَةٌ اذَانِهِمْ وَاقْرُءْ لَهُمْ آيَاتِهِمْ } ، وقوله : { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا } ، وقوله جل وعلا : { وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَآذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ } وَأَمَّا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ } ، وقوله : { وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا } في الموضعين . قوله تعالى : { إِنَّ اللَّامَةَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِنْسَانَ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْعَبْثِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن يأمر خلقه بالعدل والإحسان ، وإيتاء ذي القربى . وأنه ينهاهم عن الفحشاء والمنكر والبغي . لأجل أن يتَّعظوا بأوامره ونواهيه ، فيمتثلوا أمره ، ويجتنبوا نهيه . وحذف مفعول (يأمر) ، (وينهي) لقصد التعميم . .

ومن الآيات التي أمر فيها بالعدل قوله تعالى : { وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ
قَوْمٍۭٓ عَلٰى اٰلٍۭآءٍ }^١